الرحمانية الوجودية التي تسمّى منها من حيث انفسها ومن حيث اولادها الذين
منهم الطيبون والطيبات فلما وجدت النساء بمقتضى قوله حبب الي النساء مربّية
المحبوبية له صلى الله عليه وسلم كذلك لروائح الطيبة الفايحة منهن عند لقائهنّ وغنائهنّ
صارت محبوبية له صلى الله عليه وسلم فاذا طيبا لطيب عناق الحبيبة اي ما يتم عناقه
كذا فالوائح المثل السايرُ وحيث حبب اليه تلك الروائح بتبعية النساء
حبب اليه كل طيب يكون وراءها لا بخصوصيتها واما الثاني فلان النساء
في اصل جبلتهن للقابلية والانفعال عما فوقهن والنبي صلى الله عليه وسلم
لما خلق عبدًا بالاصالة اي منفعلا منا ثرا عن سيده ومولاه في اصل جبلته
لم يرفع قط راسه الى السيادة التي هي الظهور بالفعل والتاثير بل لم يزل ساجدًا
على جهة عبودية وانقياد لكونه منفعلا غير متجاوز عن اصله حتى كرّمه الله فيه ما كرمنا
فاعطاه رتبة الفاعلية والتاثير في عالم الانفاس حتى اوتي جوامع الكلم التي هي الاعراف
الطيبة المتاخرة عن رتبة عبديته محبب اليه الطيب فلذا كذا اي لتوقف الاعراف
الطيبة المترتبة على رتبة فاعليته المتاخرة عن جهة عبوديته التي هي القابلية
والانفعال جعله اي الطيب بعد النساء التي هي صورة تلك القابلية والانفعال
فراعى صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الدرجات التي للحق سبحانه في قوله رفيع الدرجات
ذو العرش والعرش اشارة الي النفس الرحمانية المعبر عنه بالطبيعة الكلية الاستواية
اي الاستواء الحق عليه باسمه الرحمن فلا يبقى فيما حوي عليه ذلك العرش من الصور
الجسمانية والجسدانية والروحانية والمعاني لا سمائية الالهية والحقائق
الكونية المسماة بالاعيان الثابتة من لا تصيبه الرحمة الالهية وهو
يدل عليه قوله تعالى وسعت رحمتي كل شيء والعرش الذي هو النفس الرحماني الصار
وسع كل شيء والمستوي عليه اسم الرحمن فتحقيقه اي بحقيقة العرش او تحقيقه
اسم الرحمن المستوي عليه يكون سريان الرحمة في العالم كما بيناه في غير موضع
من هذا الكتاب ومن الفتوح المكي وقد جعل الطيب الحق تعالى وتعمله
في هذا الالتحام النكاحي المعلوم لكل احد في براءة عائشة رضي الله عنها
فقال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون الدالة
في شانهم من الخبائث التي قد نسبوها اليهم فجعل روائحهم اي افعالهم

ع

على احوالهم طيب اي مبراة عن النقص والخبث لان القول نفس وهو
عين الرائحة فيخرج بالطيب والخبيث على حسب ما يظهر به من الدالة
على اعيان الموجودات واحوالها في صورة النطق صدقا كان وكذبا فمن حيث
هو الهي منسوب الي الله بالاصالة كله طيب فهو بهذا الاعتبار طيب
ومن حيث ما يحمد بعضه ويذم بعضه لانتسابه الينا فهو طيب وخبيث
فقال صلى الله عليه وسلم في خبث الثوم هي شجرة اكره ريحها ولم يقل اكرهها
فالعين لا تكره وانما يكره ما يظهر منها والكراهة لذلك اي لما يظهر منها
اما واقعة عرفًا وعادة بان يكون هذا الكراهة بمجرد اعتياد ومشاهدة
عرف ابناء زمانه من غير ملاحظة غرض صحيح كما هو المشاهد من تلبس
اهل كل بلد بنوع من اللباس يكره غيره او بعدم ملايمة طبع اي بسبب
عدم ملايمة لطبع ~~بان يكون موافقا لغرض الكارم كالحريص على~~
~~اكتساب المال والجاه فانه يكره كل امر تعوقه عن ذلك الاكتساب~~
~~بسبب عدم ملايمة~~ اي حكم شرعي كبعض الكارم كالاعمال
البدنية التي يكرهها لما في طبعه وجبلته من الكسل والبطالة او بسبب
عدم ملايمة غرض بان لا يكون موافقا لغرض الكارم كالحريص على
اكتساب المال والجاه فانه يكره كل امر يعوقه عن ذلك الاكتساب
او بسبب عدم ملايمة شرع اي حكم شرعي كبعض المنكرات الشرعية
التي يكرهها المتشرع مع انها موافقة لطبعه او نقص عن كمال
مطلوب عطف على عدم ملايمة طبع اي او يكون مبدا الكراهة بسبب نقص
المكروه عن الكمال المطلوب منه كما يكره بعضنا بعضا لجهله وعدم اتصافه
بالاخلاق المرضية والافعال الحسنة وما ثم شيء يكون سببا لكراهة
غير ما ذكرناه من الاسباب الخمسة ولما انقسم الامر الى خبيث وطيب
كما قررناه حبب اليه الطيب دون الخبيث تحببا الهيا لا حبا طبيعيا
ووصف النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة بانها تتاذى بالروائح الخبيثة
وهذا مبدا كراهتهم الانسان لما في هذه النشاة العنصرية
الانسانية من التعفين فانه مخلوق من صلصال وهو الطين اليابس
المنتن من حما وهو الطين الاسود المنتن مسنون اي متغير الريح

Copyright © King Saud University